

الإعلام التونسي في مواجهة لمنع السيطرة عليه

حركة النهضة تواجه اتهامات متزايدة بالهيمنة على المؤسسات الإعلامية

التعيينات الأخيرة على رأس بعض المؤسسات الإعلامية العمومية والمصادرة في تونس فتحت فصلا جديدا من فصول مواجهة الأوساط الصحافية لخطط السيطرة على تلك المؤسسات، وذلك وسط اتهامات لحزب النهضة بقيادة تلك الخطط وهو ما تنفيه الحركة الإسلامية.

مقرب جدا من حركة النهضة الإسلامية، الدخول للوكالة قبل أن يدخلها برفقة أمينين أقدموا على تعنيف الصحافيين، وهو ما أثار استنكار منظمات في المجتمع المدني وأحزاب نددت بالحادثة.

ونددت النقابة الوطنية للصحافيين التونسيين بـ"عملية اقتحام" الوكالة، معتبرة "أن إقحام رجال الأمن في الشأن الإعلامي هو تجاوز خطير ومرفوض على الإطلاق".

كما استنكرت منظمة مراسلون بلا حدود "توغل الشرطة في مقر الوكالة"، و"الاعتداء على الصحافيين".

ومنذ فترة تقول الهيئات المهنية في تونس إنها تخوض معركة استقلالية لاسيما في أعقاب محاولات تعديل المرسوم 116 الذي ينظم قطاع الإعلام قادها حزب سياسي قتي مقرب من حركة النهضة الإسلامية.

وقال المحلل السياسي والصحافي التونسي محمد صالح العبيدي إن "الإعلام التونسي في مفترق طرق اليوم، كلما ازداد الصراع السياسي كلما تضاعفت محاولات الهيمنة على قطاع الإعلام من أجل توجيه الرأي العام حيث ما شاء أي طرف".

وأضاف العبيدي في تصريح لـ"العرب"، أنه "دون أدنى شك استقلالية الإعلام التونسي مهددة اليوم أكثر من أي وقت مضى، خاصة من قبل الحزب السياسي الداعم للحكومة وفي مقدمته حركة النهضة التي تريد الهيمنة بالقوة على المؤسسات الإعلامية ورأيها دفاع العديد من قياداتها على التعيينات الأخيرة".

وكان تشبث قيادات بارزة من النهضة على غرار الوزير الأسبق عبدالمطيف المكي بالتعيينات الأخيرة على رأس المؤسسات الإعلامية، قد أثار جدلا واسعا لاسيما ما رافق ذلك من تهجم على الصحافيين.

وقال المكي في تصريحات إذاعية إن "كمال بن يونس المعلن مؤخرا على رأس وكالة تونس أفريقيا للأنباء رجل مقفول وقدم محاضرات في العديد من الأحزاب والعديد من المنظمات، ما يحدث في الوكالة أي فئة من الأشخاص (في إشارة إلى الصحافيين) كانوا اليد في اليد يعملون مع بن علي ويرون أن المناصب هي حكر عليهم وهذا غير مقبول".

وأضاف في تلميح عكس تشبثه وحزبه بالتعيين أنه "عندما يتم تعيين شخص نهضوي (موال لحركة النهضة) في منصب رئيس مدير عام في مؤسسة في مثل هذه التصرفات؟".

وكان كمال بن يونس الذي عينه رئيس الحكومة هشام المشيشي مديرا عاما لوكالة تونس أفريقيا للأنباء مطلع أبريل قد أعلن عن استقالته الإثنين الماضي بعد أن اتهمه الصحافيون بأنه يهدد استقلالية المؤسسة، مشددين على أنه مقرب جدا من النهضة التي تقود الحزب الداعم للمشييشي.

ويعتقد أن اتهمه الصحافيون بأنه يهدد استقلالية المؤسسة، مشددين على أنه مقرب جدا من النهضة التي تقود الحزب الداعم للمشييشي.

وكان كمال بن يونس الذي عينه رئيس الحكومة هشام المشيشي مديرا عاما لوكالة تونس أفريقيا للأنباء مطلع أبريل قد أعلن عن استقالته الإثنين الماضي بعد أن اتهمه الصحافيون بأنه يهدد استقلالية المؤسسة، مشددين على أنه مقرب جدا من النهضة التي تقود الحزب الداعم للمشييشي.

ويعتقد أن اتهمه الصحافيون بأنه يهدد استقلالية المؤسسة، مشددين على أنه مقرب جدا من النهضة التي تقود الحزب الداعم للمشييشي.

ويعتقد أن اتهمه الصحافيون بأنه يهدد استقلالية المؤسسة، مشددين على أنه مقرب جدا من النهضة التي تقود الحزب الداعم للمشييشي.

ويعتقد أن اتهمه الصحافيون بأنه يهدد استقلالية المؤسسة، مشددين على أنه مقرب جدا من النهضة التي تقود الحزب الداعم للمشييشي.

ويعتقد أن اتهمه الصحافيون بأنه يهدد استقلالية المؤسسة، مشددين على أنه مقرب جدا من النهضة التي تقود الحزب الداعم للمشييشي.

ويعتقد أن اتهمه الصحافيون بأنه يهدد استقلالية المؤسسة، مشددين على أنه مقرب جدا من النهضة التي تقود الحزب الداعم للمشييشي.

ويعتقد أن اتهمه الصحافيون بأنه يهدد استقلالية المؤسسة، مشددين على أنه مقرب جدا من النهضة التي تقود الحزب الداعم للمشييشي.

صغير الجديري
صحافي تونسي

تونس - تشهد تونس خلال الأيام الماضية حراكا لافتا في الأوساط الصحافية في أعقاب تعيينات على رأس بعض المؤسسات الإعلامية رأت تلك الأوساط أنها مسقطه حزيبا وهو ما أفضى إلى استقالة المدير العام الجديد لوكالة الأنباء الرسمية كمال بن يونس المعلن حديثا.

وترى تلك الأوساط التي خاضت سلسلة من التحركات تمثلت في اعتصامات في العديد من المؤسسات الإعلامية على غرار إذاعة "شمس أف أم" المصادرة ووكالة الأنباء الرسمية، أن المصادرة واستقلالية مؤسساتهم باتتا على المحك خاصة في ظل المناخ العام الذي يتسم بتزايد التجاذبات السياسية، وهو ما يجعل الأطراف المتصارعة سياسيا تسعى إلى تصدير أزمتهما للمتابر الإعلامية والصحافية.

ومنذ سنوات تنهم أطراف سياسية وإعلامية حركة النهضة الإسلامية التي حازت على الأغلبية في البرلمان في الانتخابات الأخيرة بمحاولة السيطرة على وسائل الإعلام وهو ما تنفيه الحركة.

ويعتقد أن اتهمه الصحافيون بأنه يهدد استقلالية المؤسسة، مشددين على أنه مقرب جدا من النهضة التي تقود الحزب الداعم للمشييشي.

ويعتقد أن اتهمه الصحافيون بأنه يهدد استقلالية المؤسسة، مشددين على أنه مقرب جدا من النهضة التي تقود الحزب الداعم للمشييشي.

ويعتقد أن اتهمه الصحافيون بأنه يهدد استقلالية المؤسسة، مشددين على أنه مقرب جدا من النهضة التي تقود الحزب الداعم للمشييشي.

ويعتقد أن اتهمه الصحافيون بأنه يهدد استقلالية المؤسسة، مشددين على أنه مقرب جدا من النهضة التي تقود الحزب الداعم للمشييشي.

ويعتقد أن اتهمه الصحافيون بأنه يهدد استقلالية المؤسسة، مشددين على أنه مقرب جدا من النهضة التي تقود الحزب الداعم للمشييشي.

ويعتقد أن اتهمه الصحافيون بأنه يهدد استقلالية المؤسسة، مشددين على أنه مقرب جدا من النهضة التي تقود الحزب الداعم للمشييشي.

ويعتقد أن اتهمه الصحافيون بأنه يهدد استقلالية المؤسسة، مشددين على أنه مقرب جدا من النهضة التي تقود الحزب الداعم للمشييشي.

ويعتقد أن اتهمه الصحافيون بأنه يهدد استقلالية المؤسسة، مشددين على أنه مقرب جدا من النهضة التي تقود الحزب الداعم للمشييشي.

ويعتقد أن اتهمه الصحافيون بأنه يهدد استقلالية المؤسسة، مشددين على أنه مقرب جدا من النهضة التي تقود الحزب الداعم للمشييشي.

ويعتقد أن اتهمه الصحافيون بأنه يهدد استقلالية المؤسسة، مشددين على أنه مقرب جدا من النهضة التي تقود الحزب الداعم للمشييشي.

ويعتقد أن اتهمه الصحافيون بأنه يهدد استقلالية المؤسسة، مشددين على أنه مقرب جدا من النهضة التي تقود الحزب الداعم للمشييشي.

ويعتقد أن اتهمه الصحافيون بأنه يهدد استقلالية المؤسسة، مشددين على أنه مقرب جدا من النهضة التي تقود الحزب الداعم للمشييشي.

ويعتقد أن اتهمه الصحافيون بأنه يهدد استقلالية المؤسسة، مشددين على أنه مقرب جدا من النهضة التي تقود الحزب الداعم للمشييشي.

ويعتقد أن اتهمه الصحافيون بأنه يهدد استقلالية المؤسسة، مشددين على أنه مقرب جدا من النهضة التي تقود الحزب الداعم للمشييشي.

ويعتقد أن اتهمه الصحافيون بأنه يهدد استقلالية المؤسسة، مشددين على أنه مقرب جدا من النهضة التي تقود الحزب الداعم للمشييشي.

ويعتقد أن اتهمه الصحافيون بأنه يهدد استقلالية المؤسسة، مشددين على أنه مقرب جدا من النهضة التي تقود الحزب الداعم للمشييشي.

ويعتقد أن اتهمه الصحافيون بأنه يهدد استقلالية المؤسسة، مشددين على أنه مقرب جدا من النهضة التي تقود الحزب الداعم للمشييشي.

ويعتقد أن اتهمه الصحافيون بأنه يهدد استقلالية المؤسسة، مشددين على أنه مقرب جدا من النهضة التي تقود الحزب الداعم للمشييشي.

ويعتقد أن اتهمه الصحافيون بأنه يهدد استقلالية المؤسسة، مشددين على أنه مقرب جدا من النهضة التي تقود الحزب الداعم للمشييشي.

ويعتقد أن اتهمه الصحافيون بأنه يهدد استقلالية المؤسسة، مشددين على أنه مقرب جدا من النهضة التي تقود الحزب الداعم للمشييشي.

ويعتقد أن اتهمه الصحافيون بأنه يهدد استقلالية المؤسسة، مشددين على أنه مقرب جدا من النهضة التي تقود الحزب الداعم للمشييشي.

ويعتقد أن اتهمه الصحافيون بأنه يهدد استقلالية المؤسسة، مشددين على أنه مقرب جدا من النهضة التي تقود الحزب الداعم للمشييشي.

ويعتقد أن اتهمه الصحافيون بأنه يهدد استقلالية المؤسسة، مشددين على أنه مقرب جدا من النهضة التي تقود الحزب الداعم للمشييشي.

ويعتقد أن اتهمه الصحافيون بأنه يهدد استقلالية المؤسسة، مشددين على أنه مقرب جدا من النهضة التي تقود الحزب الداعم للمشييشي.

ويعتقد أن اتهمه الصحافيون بأنه يهدد استقلالية المؤسسة، مشددين على أنه مقرب جدا من النهضة التي تقود الحزب الداعم للمشييشي.

ويعتقد أن اتهمه الصحافيون بأنه يهدد استقلالية المؤسسة، مشددين على أنه مقرب جدا من النهضة التي تقود الحزب الداعم للمشييشي.



مطلب ملح

حملات تحريض على الصحافيين، وهو ما سيؤدي حتما إلى تراجع على مستوى حرية التعبير والصحافة".

نقد ذاتي

في المقابل ترى أوساط إعلامية أن إثارة مسألة تثقيت استقلالية الإعلام التونسي والمضي في هذا الإجراء يحتاجان إلى جرأة كبيرة للقيام بنقد ذاتي لاسيما في ما يتعلق ببعض الخيارات التي تم اتخاذها في مواجهة الحملات التي تستهدف الصحافيين.

وؤخرا أعلنت نقابة الصحافيين عن مقاطعتها لرئيسة الحزب الدستوري الحر المعارض عبير موسى وهي واحدة من أبرز وجوه نظام الرئيس الراحل زين العابدين بن علي، وتبنت خطابا مناهضا للمنظومة التي أفرزتها انتخابات 14 يناير.

وذلك أصبحت النقابة والمنضوين تحت مظلتها يقاطعون طرفين سياسيين وهما: ائتلاف الكرامة القريب من النهضة ورئيسة الحزب الدستوري الحر التي اتهمتها النقابة بـ"الفاشية".

وانتقد أساتذ الإعلام والعلاقات العامة السابق بقسم الاتصال الجماهيري بكلية الإمارات للتكنولوجيا صلاح الدين الريدي هذه الخيارات، قائلا "من أساسيات الإعلام في الأنظمة الديمقراطية هي مساندة المعارضة وإفساح المجال أمامها".

وإردف في تصريح لـ"العرب" أن "الإعلام التونسي اصطف ضد الرئيس قيس سعيد، اصطف ضد المعارضة ممثلة في الحزب الدستوري الحر ورئيسه، بذلك اصطف خلف حركة النهضة، هو إعلام ضد نفسه".

ويوضح الريدي أن الإعلام لم يقم بدوره طيلة العشرية الماضية كما ينبغي، قائلا "الحركة الاحتجاجية لوكالة الأنباء مثلا لم تحظ بالتغطية المطلوبة من قبل وسائل الإعلام العمومي الأخرى وبقية الوسائل، إعلامنا تنقصه الحرفية في كافة المجالات وخاصة في مجال الإعلام السياسي".

وتابع "هو (الإعلام) انخرط في اللعبة السياسية بدل أن يلعب دوره كسلطة رابعة يقول للمحسن أحسنت وللمسيء أسأت ويحفظ طاقاته للذود على النوازل الديمقراطية التونسي وتطويره نقدا ومتابعة وتقييما".

ويعتقد أن اتهمه الصحافيون بأنه يهدد استقلالية المؤسسة، مشددين على أنه مقرب جدا من النهضة التي تقود الحزب الداعم للمشييشي.

ويعتقد أن اتهمه الصحافيون بأنه يهدد استقلالية المؤسسة، مشددين على أنه مقرب جدا من النهضة التي تقود الحزب الداعم للمشييشي.

ويعتقد أن اتهمه الصحافيون بأنه يهدد استقلالية المؤسسة، مشددين على أنه مقرب جدا من النهضة التي تقود الحزب الداعم للمشييشي.

المرتبة 133 آنذاك إلى 72 العام الماضي لكنها هذا العام تراجعت بمرتبته لتصبح في المرتبة 73، هذا مؤشر خطير".

وأوضح أن "تقرير المنظمة مراسلون بلا حدود حول العمل الصحافي ووسائل الإعلام في المنطقة قد ذكر في وقت سابق أن مظاهر العداء تطغى على مهنة الصحافة وأهلها في تونس، خطاب الكراهية في تنام ضد وسائل الإعلام بإيعاز واضح من اليمين المتطرف"، في إشارة واضحة إلى ائتلاف الكرامة المقرب من النهضة والذي قاد هجمات ضد الإعلام التونسي.

وقال محمد صالح العبيدي إن "هذه التصنيفات متوقعة، فنحن نتابع حملات الحزب السياسي الداعم للحكومة وخاصة المقربين من النهضة وهنا نتحدث عن ائتلاف الكرامة ضد الإعلام، هم يجاهرون بمعاداة الإعلام ويعتبرونه شريكا في مؤامرة تصاك ضدهم لأن ذلك هو الذي منحهم الخزان الانتخابي الحالي".

وأضاف العبيدي لـ"العرب" أن "الأوساط الصحافية وخاصة عدد محترم من الصحافيين لا يزالون يواجهون خطط الهيمنة على الإعلام وهو ما يزيد من نقمة أطراف سياسية بعينها تقود

وفي محاولة لإقناع تلك الهياكل أصر الواقفون وراء المبادرة على أنها تأتي في محاولة لتطوير القطاع الصحافي في تونس من خلال خلق المزيد من الوظائف للصحافيين الذين يشكون معدلات بطالة مرتفعة.

ويعتقد أن اتهمه الصحافيون بأنه يهدد استقلالية المؤسسة، مشددين على أنه مقرب جدا من النهضة التي تقود الحزب الداعم للمشييشي.

ويعتقد أن اتهمه الصحافيون بأنه يهدد استقلالية المؤسسة، مشددين على أنه مقرب جدا من النهضة التي تقود الحزب الداعم للمشييشي.

ويعتقد أن اتهمه الصحافيون بأنه يهدد استقلالية المؤسسة، مشددين على أنه مقرب جدا من النهضة التي تقود الحزب الداعم للمشييشي.

ويعتقد أن اتهمه الصحافيون بأنه يهدد استقلالية المؤسسة، مشددين على أنه مقرب جدا من النهضة التي تقود الحزب الداعم للمشييشي.

ويعتقد أن اتهمه الصحافيون بأنه يهدد استقلالية المؤسسة، مشددين على أنه مقرب جدا من النهضة التي تقود الحزب الداعم للمشييشي.

ويعتقد أن اتهمه الصحافيون بأنه يهدد استقلالية المؤسسة، مشددين على أنه مقرب جدا من النهضة التي تقود الحزب الداعم للمشييشي.

وكان ائتلاف الكرامة المقرب من حركة النهضة قد قاد جهودا لتعديل المرسوم 116 الصادر سنة 2011 بغية رفع الحرج عن الزيتونة والقنوات التي تواجه شبح الإغلاق بسبب عدم حصولها على رخصة.

وقبل ائتلاف الكرامة في محاولاته الأولى في تمرير هذه التعديلات، لكن ذلك لم يثنه على المحاولة ثانية الآن حيث يحاول إثارة الملف مجددا من أجل الدفع بتلك التعديلات لمناقشتها في مجلس النواب (البرلمان).

وتنص تلك التعديلات على أنه "لا يخضع إحداث القنوات الإذاعية أو التلفزيونية الفضائية لأي ترخيص لكن على كل من يحدث قناة فضائية أن يقوم بإيداع تصريح بالوجود لدى كتابة الهيئة العليا للاتصال السمعي البصري مقابل وصل في ذلك، يتضمن كل المعطيات المتعلقة باسم الشخص أو المؤسسة المالكة للقناة ومقرها ورقم سجلها التجاري ومقرها الجبائي وقائمة في أسماء مؤسسيها ومسيريها" وهو ما رأت فيه أوساط صحافية محاولة لبعث قنوات إذاعية وتلفزيونية موالية لأحزاب سياسية.

ويعتقد أن اتهمه الصحافيون بأنه يهدد استقلالية المؤسسة، مشددين على أنه مقرب جدا من النهضة التي تقود الحزب الداعم للمشييشي.

ويعتقد أن اتهمه الصحافيون بأنه يهدد استقلالية المؤسسة، مشددين على أنه مقرب جدا من النهضة التي تقود الحزب الداعم للمشييشي.

ويعتقد أن اتهمه الصحافيون بأنه يهدد استقلالية المؤسسة، مشددين على أنه مقرب جدا من النهضة التي تقود الحزب الداعم للمشييشي.

ويعتقد أن اتهمه الصحافيون بأنه يهدد استقلالية المؤسسة، مشددين على أنه مقرب جدا من النهضة التي تقود الحزب الداعم للمشييشي.

ويعتقد أن اتهمه الصحافيون بأنه يهدد استقلالية المؤسسة، مشددين على أنه مقرب جدا من النهضة التي تقود الحزب الداعم للمشييشي.

ويعتقد أن اتهمه الصحافيون بأنه يهدد استقلالية المؤسسة، مشددين على أنه مقرب جدا من النهضة التي تقود الحزب الداعم للمشييشي.

ويعتقد أن اتهمه الصحافيون بأنه يهدد استقلالية المؤسسة، مشددين على أنه مقرب جدا من النهضة التي تقود الحزب الداعم للمشييشي.

على غرار قناة "الزيتونة" التي تدافع عنها الحركة بشدة.

ونجحت هيئة الاتصال السمعي البصري (الهايك) وهي هيئة مستقلة في وقت سابق في غلق قناة نسمة مالكها نبيل القروي رئيس حزب قلب تونس قبل أن تعود إلى البث، لكن الأمر لم ينطبق على قناة الزيتونة التي تنهها الهايك بكونها قناة غير قانونية.

ولم يتردد رئيس الهايك النوري اللجمي في وقت سابق في القول إن هناك جهة سياسية تدعم قناة الزيتونة لذلك لا يمكن تنفيذ قرار غلقها في إشارة صريحة إلى حركة النهضة حيث يقود هذه المحطة التلفزيونية أسامة بن سالم نجل القيادي الراحل بحركة النهضة والوزير السابق منصف بن سالم.

وكانت قناة الزيتونة قد تقدمت بطلب إسناد رخصة رفضته الهايك معللة ذلك بما يلي "تبتين من وثائق الملف أن السيد أسامة بن سالم وهو أحد المساهمين في شركة الزيتونة للإعلام والاتصال، التي يفترض أن يتم استقلال الإجازة في إطارها، عضو في مجلس شورى حركة النهضة وهو أمر مخالف لمقتضيات الفصل 09 من كراس الشروط المتعلق بإحداث واستغلال قناة تلفزيونية خاصة".

ويعتقد أن اتهمه الصحافيون بأنه يهدد استقلالية المؤسسة، مشددين على أنه مقرب جدا من النهضة التي تقود الحزب الداعم للمشييشي.

ويعتقد أن اتهمه الصحافيون بأنه يهدد استقلالية المؤسسة، مشددين على أنه مقرب جدا من النهضة التي تقود الحزب الداعم للمشييشي.

ويعتقد أن اتهمه الصحافيون بأنه يهدد استقلالية المؤسسة، مشددين على أنه مقرب جدا من النهضة التي تقود الحزب الداعم للمشييشي.

ويعتقد أن اتهمه الصحافيون بأنه يهدد استقلالية المؤسسة، مشددين على أنه مقرب جدا من النهضة التي تقود الحزب الداعم للمشييشي.

ويعتقد أن اتهمه الصحافيون بأنه يهدد استقلالية المؤسسة، مشددين على أنه مقرب جدا من النهضة التي تقود الحزب الداعم للمشييشي.

ويعتقد أن اتهمه الصحافيون بأنه يهدد استقلالية المؤسسة، مشددين على أنه مقرب جدا من النهضة التي تقود الحزب الداعم للمشييشي.

هل تسعى النهضة لوضع يدها على كل وسائل الإعلام؟

النهضة تريد الهيمنة بالقوة على الإعلام عبر التعيينات

فتح العيادي محمد صالح العبيدي

لكن حركة النهضة ترفض الاتهامات الموجهة إليها بالهيمنة على الإعلام حيث نفى الناطق باسمها فتحي العيادي هذه المزاعم، قائلا "نحن لم نعين أحدا وعندما يعين الكفاء في تونس في مناصب يشيرون مباشرة بأصابع الاتهام للنهضة، لم نعين أحدا ورئيس الحكومة هو الذي قام بالتعيينات الأخيرة".

وأضاف العيادي لـ"العرب"، "ما يهمنى في حركة النهضة هو تطوير إعلامنا، وأن يصبح الأخير إعلاما مهنيا من خلال التشاور مع أصحاب هذا القطاع والعمل على تحسين ظروف عملهم بصفة عامة، لكن ما أؤكده هو أنه لا فكرة لدينا عن هذه التعيينات، وحركة النهضة ترى أن من صلاحيات رئيس الحكومة أن يتخذ القرار المناسب في هذه التعيينات".

قنوات على ذمة النهضة

إلى جانب اتهامها بالوقوف خلف التعيينات الأخيرة على رأس المؤسسات الإعلامية تواجه حركة النهضة الإسلامية اتهامات بتجنيد قنوات خاصة لحسابها

ويعتقد أن اتهمه الصحافيون بأنه يهدد استقلالية المؤسسة، مشددين على أنه مقرب جدا من النهضة التي تقود الحزب الداعم للمشييشي.